وفلاحي أرجون الذين حفروا الخنادق وأبوا أن يتناولوا أجرا ، وجنود الفرقة التاسعة والسبعين الذين رفضوا الرشوة لأنهم عقدوا العزم على أن يتبعوني ... وكل امرأة كنت أنتظر منها رسالة استجداء فاذا بي أتسلم بدلاً من ذلك رسالة تقدم فيها ما ادخرته من مال . (يريهم لفة مربوطة بشريط وسام جوقة الشرف) هذه هي الأمة يا مسيو فوشيه ، وليس الخمسمائة من المحامين الذين يستطيع أربعة من رجال حرسي أن يفرقوهم بمؤخرة بنادقهم »

وصور موسوليني شخص نابليون فلم يترك دقيقة لم يصورها : رجل ينام في أي وقت شاء ، ويدرك في دقيقة ما يفوت الانهام في ساعات . فاذا عزم فانما عزيمة البرق ، وذلك حتى بعد أن فل حده وترهل جسده وضعفت عزيمته بعض الضعف . ثم صوره والداً تغلبه العاطفة وزوجاً يذكر حبه الأول ويحنق على زوجة خائنة حنقاً مكتوماً وإنساناً يتعذب ولكنه يحتمل العذاب والاحقاد احتمال الجبار

ثم صور موسوليني الموقعة الأخيرة ، فكان في وصفه القائد الواقف على نشز من الأرض يرقب جنوده من منظاره ، ويحرك الفيالق عن علم ودراية ، حتى لكأننا ننظر من ثنايا وصفه ميدان « كاتربرا » و « واترلو » . ونسمع أصوات القواد والساسة في مفاوضاتهم بعد النصر الأخير

فالقصة مثل رائع من أمثلة التأليف القصصي التاريخي ، يكاد الانسان لا يبصر فيها موضع القصص لصدقها التاريخي ، ويكاد لا يلمح التاريخ لصدق تصويرها القصصي

وقد أحسن حضرة الأديب يوسف أفندي تادرس الناقد المسرحي لجريدة السياسة الغراء ، في إخراج هذه القصة الى اللغة العربية التي ما كان لها أن تفقد قصة موضوعها نابليون ومؤلفها موسوليني . وقد نقلها عن الترجمة الانجليزية للشاعر الانجليزي المعروف « جون درنكووتر »

وقد قرأت التعريب كما قرأت الترجمة الانجليزية التي عربها المعرب ، فاذا بي حيال قصة عربية سلسة حلوة الأسلوب سهلة اللفظ ، قد أبرز المعرب روحها إبرازاً لم يدع فيها موضعا لغموض مع الصحة والدقة

فعلينا أن نشكر لحضرة المعرب الأديب مجهوده العظيم الذي أضاف به كنزاً جديداً إلى اللغة العربية المجيدة

محمد فريد أبو حديد

مكتبة القراءة والثقافة الادبية

بقلم الدكتور أحمد فريد رفاعي

مدير ادارة المطبوعات

لا حاجة بنا أن نقدم إلى القراء الدكتور أحمد فريد رفاعي فهو ذو الشهرة الطائرة والصوت البعيد في عالم الأدب ، وفي طليعة الجمهرة المستنيرة المثقفة في مصر ، يجمع إلى نشاطه الوثاب عزيمة لا تفتر وهمة لا تكل ، وهو جد معنى بأن يظهر أبناء العربية على طريف البحوث وشائق التآليف في مختلف مناحي الثقافة العربية ، فقد أصدر منذ سنوات قليلة مؤلفه الكبير « عصر المأمون » ونال ما يستحقه من الرضا والاقبال ، كما أصدر سلسلة « الشخصيات البارزة » ؛ وها هو ذا الآن لا يشغله منصبه الرسمي الكبير عن أن يتحف أبناء العربية بسلسلة جديدة في أربعة أجزاء تشمل دراسة موضوعات مختلفة في الثقافة العربية أصدرتها مطبعة المعارف في حجم لطيف وهي « المقدمة ، والتعقيب ، والتذييل ، والتعليق » وهي تشمل بحوثاً مستفيضة في نواح مختلفة تلذ حقاً وتنفع حقاً ، فمن حديث عن حاجة العربية الى التجديد ، الى كلام عن فن القراءة ، الى درس البرامج الدراسية العربية والأفرنجية ، الى مطلب عن القراءة ، الى حديث عن موقف المؤلف بين العربية والانكليزية ، الى فذلكات عن ابن الجوزي والبغدادي وياقوت الحموي والفارابي وابن سينا وقيس بن رفاعة والزجاج وابن مسكويه وعمر بن الخطاب وأبي موسى الأشعري وأبي عبيدة الجراح ومعاذ بن جبل وأبي حيان والأشتر النخعي والبصري والمهدي وطاهر بن الحسين وابن طيفور والصابي وابن زيدون والأسكافي وابن سعيد المغربي وابن صخر الهذلي ، الى غير ذلك من الأحاديث الشيقة والدراسات الممتعة

وقد صدره المؤلف الفاضل بمقدمة بليغة ، شرح فيها غرضه من تأليفه وهو حرصه على توجيه الشباب توجيهاً ناقداً إلى الطريق الأقوم . فعسى أن يكون اقبال القراء عليه مكافئاً لجهده ومحققاً لقصده

(س)